

المحاضرة 2

وسائل النقل

أ. د. سفيان ياسين إبراهيم

جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

تعددت وسائل النقل التي كانت تنقل المسافرين والوفود والبضائع بين المناطق التجارية الهندية والصينية ومنها موانئ البلدين منها ما كان يستخدم في الطرق البرية اذ كانت الكثير من القوافل التجارية تستخدمه ولاسيما اثناء الاضطرابات البحرية الناتجة عن سوء المناخ الى جانب نشاط القراصنة في فترات معينة، وتستخدم في المناطق الحدودية والبلدات الملاصقة لكلا البلدين، ومنها ما كان يستخدم في البحار ومن تلك الوسائل: _

1_ الجمال

تعد من ابرز واقدم وسائل النقل المستخدمة في نقل البضائع من منطقة الى اخرى وبالأخص الى المناطق البعيدة، بين الهند والصين ومناطق العالم الأخرى اذ امتازت بقدرتها على تحمل المسافات الطويلة التي يصعب اجتيازها من قبل وسائل النقل الاخرى ، لقدرتها على اجتياز الصحاري والمفازل و المناطق الوعرة التي يقل فيها الماء لتحملها العطش وكانت تسير على شكل قوافل كبيرة وبالأخص تلك التي كانت تسلك الطرق الرابطة بين الهند والصين والجزيرة العربية، وهي على انواع منها ما هو موجود في الهند والسند واطلق عليها ذات السنامين او (البخاتي) والعربية ذات السنام الواحد.⁽¹⁾

2_ الخيول والبغال والحمير والابقار والفيلة

¹ (محمد بن حوقل البغدادي الموصلية أبو القاسم، صورة الأرض ، (دار صادر _ بيروت واعيد طبعة بالافست ليدن: 1938م)، 332/2؛ أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري، المسالك والممالك، (دار صادر _ بيروت: 2004م)، ص176؛ عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفّي، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (دار الجيل _ بيروت: 1412)، 1367/3؛ زين خلف نواف حسين الدليمي ، العلاقات التجارية بين الهند والجزيرة العربية من القرن الثاني الهجري حتى القرن السادس الهجري، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد _ جامعة بغداد: 2010م)، ص94؛ فيصل سيد طه حافظ، مراكز التجارة في بلاد السند منذ الفتح الإسلامي الة نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية _ جامعة الكويت/ الرسالة 485، الحولية 38، لسنة 2017م)، ص37..

من وسائل النقل الداخلية ولكنها كانت تستخدم في المناطق الحدودية القريبة وفي المناطق شديدة الوعورة التي لا تستطيع الجمال اجتيازها وذلك لأنها لا تتحمل الطش والسير لمسافات طويلة كما تفعل الجمال.⁽²⁾

3_ العربات

عرفت بلاد الهند والسند منذ القدم العربات ذات العجلات الخشبية التي كانت تعد أحد أهم وسائل النقل الداخلي وكانت تصنع تلك العربات من الخشب الصلب وقد وضع محور في وسط الاخشاب لمساعدة العربة على السير بسرعة، وهي على أنواع منها ذات العجلتين واخرى بأربعة عجلات وكانت تلك العربات تجرها الخيول والثيران والبقال والحمير ولكن كانت الخيول بالدرجة الأولى ويرجح استخدامها مع الصين في نقل البضائع لا سيما في المناطق الحدودية.⁽³⁾

4_ السفن

تعد احد اهم وسائل النقل البحري بل الوحيدة التي يمكن من خلالها اجتياز المسطحات المائية من بحار وانهار، وتعرف في كتب اللغة بانها الفلك قال ابن سيده⁽⁴⁾: ((الفلك السفن واحدها فلك وجمعها فلك))، كما ذكرت في القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة اذ لعبت دوراً كبيراً في نقل البضائع والاشخاص كما تعد احد اسرع وسائل النقل واكثرها حمولة اذ تستطيع حمل الكثير من البضائع وهي تصنع بأحجام وأنواع مختلفة منها ما يناسب المياه المالحة ومنها ما يناسب المياه العذبة ومنها سفن نهريّة صغيرة الحجم واخرى بحرية كبيرة ، فالنهريّة تتميز بصغر حجمها وتصميمها البسيط وامتلاك الكثير من السكان لها، في حين تكون المستخدمة في البحار كبيرة الحجم فضلاً عن تصميمها المتميز من حيث نوعية الاخشاب المستخدمة في

⁽²⁾ بزرك بن شهريار الرام هرمزي، عجائب الهند، دراسة: حسن صالح شهاب، (هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث دار الكتب الوطنية_ الامارات: 2010م)، ص198؛ ابن بطوطة، المصدر السابق، 73/3؛ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (دار الكتب العلمية _ بيروت: 1920م)، 78/5؛ الدليمي، المرجع السابق، ص95؛ حافظ، المرجع السابق، ص37؛ ياسر عبد الجواد حامد المشهداني، الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطى، (مجلة التربية والعلم، مج14، ع1، لسنة2007م)، ص84؛

The New Encyclopedia Britannica, W.V.D, A, India, (London: 1973), v9, p, 282.

⁽³⁾ محمد إسماعيل الندوي، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، (دار الشعب _ مصر: 1970م)، ص35؛ حافظ، المرجع السابق، ص37.

⁽⁴⁾ أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (دار إحياء التراث العربي - بيروت: 1996م)، 18/3.

صناعتها والحبال وغيرها من المميزات الصناعية وكانت السفن تعد من ابرز وسائل النقل بين الموانئ الهندية والصينية .(5)

⁵(الحموي، معجم، 132/5؛ الحنبلي، المصدر السابق، 1338/3؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت:1980م)،ص249؛

Dionysius A. Gaius, Classic Ships of Islam From Mesopotamia to the Indian Ocean, (LEIDEN, BOSTON: 2008), p.141.